كلية: التربية القائم

القسم او الفرع: اللغة العربية

المرحلة: الرابع

أستاذ المادة: م.م. سامر إبراهيم جبير قدوري

اسم المادة باللغة العربية: الادب العربي الحديث

اسم المادة باللغة الإنكليزية: Modern Arabic literature

اسم المحاضرة الثالثة باللغة العربية: شعر المهجر

اسم المحاضرة الثالثة باللغة الإنكليزية: Poets of the diaspora

المحاضرة الثالثة: شعراء المهجر

س / شعراء المهجر

هم ادباء العرب الذين هاجروا من بلاد الشام إلى أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية، وكونوا فيها جمعيات وروابط أدبية، كما أخرجوا صحفا ومجلات تعنى بأدبهم، وترصد الحركة الأدبية في المهجر. وكذلك يعرف الشعر المهجري هو نوع من الشعر يعبر عن تجارب ومشاعر الأشخاص الذين يعيشون في المنفى أو خارج بلادهم، سواء بسبب الحروب أو الصراعات أو لأسباب سياسية أو اقتصادية. يتناول الشعراء المهجرون في قصائدهم الحنين إلى الوطن، الفقدان، الهجرة، والصراع الثقافي والانتماء إلى بلدان أخرى.

س/ خصائص شعر المهجر أو سبب ظهور شعر المهجر.

١. الحنين والشوق: يعبر الشاعر المهجر عن الحنين الشديد للوطن المفقود، ويجسّد المشاعر والذكريات التي ترتبط به.

٢. التعبير عن الهوية: يتناول الشاعر المهجر في قصائده موضوع الهوية الشخصية والثقافية والانتماء.

٣. تجارب الهجرة: يعكس الشاعر المهجر تجارب الهجرة والتكيف في بيئة جديدة، ويوثق الصعوبات والتحديات التي يواجهها .

٤. تنوع اللغات: قد يستخدم الشاعر المهجر لغات متعددة في قصائده نتيجة لاختلاط الثقافات واللغات في بيئة المهجر.

٥. الوعي الاجتماعي والسياسي: يعبر الشاعر المهجر في قصائده عن واقع المجتمعات والصراعات السياسية التي قد تكون سببًا في هجرته، وينقل الصورة الحقيقية للواقع الذي يواجهه.

٦. الرمزية والمجاز: يستخدم الشاعر المهجر الرموز والمجازات في قصائده للتعبير عن مشاعره وتجاربه بطرق فنية وجمالية.

٧. الاغتراب والغربة: يعبر الشاعر المهجر عن شعوره بالاغتراب والغربة، حيث يجد نفسه غريب الأطوار في بيئة جديدة.

٨. تأثيرات الهجرة على النفس: يستكشف الشاعر المهجر في قصائده آثار الهجرة على النفس البشرية.

٩. المقاومة والصمود: يعكس الشاعر المهجر قوة الإرادة والصمود في مواجهة التحديات والصعوبات التي يواجهها نتيجة للهجرة.

١٠. الإبداع والتجديد: يتميز الشعر المهجري بالإبداع والتجديد في استخدام اللغة والأساليب الشعرية لتجسيد التجارب والمشاعر التي يعيشها الشاعر المهجر.

س/ أبرز شعراء المهجر.

١- حبران خليل جبران.

٢- إيليا أبو ماضي.

س / سبب تلك الهجرة؟

١- ان وراء الهجرة بواعث اقتصادية وسياسية واجتماعية وأدبية ونفسية.

٢- ان العامل الاقتصادي كان أول العوامل التي دفعت بالمهجرين إلى أن يغادروا اوطانهم.

٣- ضعف الدولة العثمانية هي تلك الفترة عانت منها الدولة بسبب تكالب الاستعمار الأوربي عليها.

٤- شياع الظلم وأدى ذلك إلى رغبة الناس بالهجرة والهروب من شغف العيش.

٥- صور الشاعر المهجري مسعود سماحة، تلك الرحلة المضنية من حياة المهاجرين بقوله:

كم طويت القفار مشيا وحملي فوق ظهري يكاد يقصم ظهري

كم قـــرعت الأبـواب غــير مبـــالٍ بكـــلال وقـــــــــر فصل وحـــــــــر

س/ تميز شعر المهجر بعدة مزايا؟

١- التحرر التام من قيود القديم.

٢- الأسلوب الفني والطابع الشخصي المتميز.

٣- الحنين إلى الوطن.

٤- التأمل.

٥- النزعة الإنسانية

٦- عمق الشعور بالطبيعة.

٧- براعة الوصف والتصوير.

٨- الحرية الدينية.

س/ النشاط الأدبي لشعر المهجر؟

لقد نشأت على أرض الأمريكيتين جالية عربية كبيرة جدا وحرصا منهم على الحفاظ على لغتهم العربية وآدابها سعوا إلى تأسيس الجمعيات الأوربية فتأسست في أمريكا الشمالية جمعية (الرابطة القلمية) في الولايات المتحدة العام ١٩٢٠ ممثلة بمجموعة من الأدباء يتصدرها جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة وإيليا أبو ماضي ونسيب عريضة ورشيد أيوب وندرة حداد وأمين الريحاني وأمين مشرق وغيرهم. لقد أقروا جميعا شروطا معينة لتأسيس الرابطة وحددوا أهدافها الأدبية والإنسانية وأصدرت الجماعة العام ١٩٢١ مجلة (الرابطة القلمية) واشترك في تحريرها جبران ونعيمة وعريضة وأيوب وغيرهم. وراحت الجماعة تنشر القصائد وتكتب المقالات النقدية والدراسات الأدبية وتكتب عن أدب الشرق وتترجم لأدب الغرب، وقد أتسع نشاط أدباء الرابطة القلمية لكل اتجاه شعري وفن أدبي سواء قصة أو مقالة أو خاطرة نثرية أو رواية وكانوا يسعون إلى انتقاء المواضيع الأدبية والتركيز على النثر الذي يقرب من شعرهم لان نثرهم جاء شعرا منثورا. ويغلب على هذه الجماعة الاتجاه الفلسفي والتأملي وحاولوا التعبير عن الكثير من النزاعات الفكرية والفلسفية.

أما في المهجر الجنوبي فقد تشكلت (العصبة الأندلسية) سنة ١٩٣٢ تضم مجموعة كبيرة من الشعراء والأدباء منهم ميشيل معلوف وداود شكور ويوسف غانم وشكر الله الجَرْ وانضم إليها فيما بعد شعراء أكثر نشاطا وأوسع شهرة أمثال: شفيق معلوف ورشيد سليم الخوري ونعمة قازان والياس فرحات ورياض المعلوف وسلمى صائغ، وأسست الجماعة مجلتها الأدبية التي اتسعت للفنون الشعرية والأدبية على السواء، كما نشطت في كتابة المقالات النقدية وترجمة الأدب العربي والملاحظ ان هذه الجماعة اهتمت بالنشاط الصحفي فقد أصدرت العديد من المجلات والصحف التي كانت حريصة على اللغة العربية وآدابها وتاريخها.

س/ الاتجاهات الشعرية لدى جماعة المهجر.

ولقد اتجه شعراء المهجر اتجاهات عديدة، يمكن ان نجملها بما يلي: الاتجاه التأملي النفسي، والاتجاه الوصفي والاتجاه الإنساني والاتجاه العاطفي.

١- الاتجاه التأملي النفسي.

ليس شعر التأمل الفكري والفلسفي جديداً في شعرنا العربي، فقد أثار أبن الرومي وأبو تمام والمتنبي وأبو العلاء في شعرهم، مسائل تأملية وقضايا فكرية، لا يمكن أغفالها إلا أن أتجاه شعر المهجر التأملي، أصبح يشكل ظاهرة عامة ربما فاقت كل خواطرهم الشعرية. وكانت الظروف القاسية التي واجهت شعراء المهجر، سبباً في بروز هذا الاتجاه؛ فقد ترك هؤلاء أوطانهم، وغادروا أهلهم وأحبابهم، وواجهوا في بيئتهم الجديدة ظروفاً اقتصادية ونفسية صعبة انعكست في شعرهم حنيناً إلى أهلهم وحباً لأوطانهم. فراحوا يعبرون عنها بالمعاني المتناقضة من (يقين وشك ورضى وسخط وتلق وطمأنينة وغنى وفقر وتفاؤل وتشاؤم.

وعلى الرغم من أن هذه المعاني قد حققت في شعرهم تجديداً ملحوظاً، وأنها جسدت ما كان ينتابهم من قلق واضطراب وحيرة، خصوصاً في المراحل الأولى من حياتهم إلا أنها تحولت فيما بعد إلى قضايا كبيرة زلزلت كيانهم. ويبدوا أن شعراء المهجر الشمالي كانوا أكثر ميلاً إلى هذا الاتجاه التأملي، وربما يعود السبب إلى انبهارهم بالعنصر الحضاري الذي وجدوه في البيئة الأمريكية الجديدة. ومن هنا كانت نزعتهم إلى روحانية الشرق، وهجومهم على مادية الغرب. (وقد كان للوجود والموت، وما بعد الموت حظ وافر من اهتمام الشماليين.

وتعد قصيدة الطلاسم محاولة واضحة للإجابة عن أسرار الحياة والوجود التي جهلتها الإنسانية. وقد وقف الشاعر فيها موقفاً متشككاً، ربما وصل مداه إلى مذهب(اللاأدرية).

جئت لا أعلم من أين ولكني أتيت ولقد أبصرت قدامي طريقاً فمشيت

٢- الاتجاه الانساني

في شعر المهجر كله، ظهرت نزعة إنسانية واضحة، تدعو إلى الأخوة والمحبة، والوحدة بين الناس، وترفض الظلم والكراهية والتفرقة. وربما تأصلت هذه النزعة لدى شعراء المهجر منذ أن رحلوا عن أوطانهم، وحلوا أرضهم الجديدة التي جابهوا فيها الصعاب، وشعروا بالمهانة، ووقفوا أسرى للحرمان، ولذلك لهجوا بحب الناس، ودعوا إلى الأثرة، ونادوا بالتسامح، وعشقوا الحب، وتحاملوا على الكراهية والحقد. فهذا هو الشاعر ندرة الحداد ينادي بكل هذه المثل الإنسانية: فيقول:

يا أخي الساعي لنيل المجد خفف عنك جمحك

أنست لا ترضى سوى نفسك إن أحرزت فتحك

والواقع أن شعراء المهجر عموماً قد دعوا في شعرهم إلى نشر المبادئ السامية، والمثل العليا بين الناس، ومحاربة النظم التي تباعد بين الإنسان وأخيه الإنسان، والعمل على خلق مجتمع إنساني يسوده العدل والرحمة والمحبة، وعلى تخفيف الشقاء الإنساني إلى النفوس، وهو المحبّة الصحيحة لكل ما في الوجود بغير وتصوير الحياة بصورة محببة تفضيل أو تفريق.

٣- والاتجاه القومي والوطني (العاطفي).

تتمثل أصالة الشاعر المهجري، في احتفاظه بحبه لوطنه، وتمجيد مآثر أمته، وذلك أمر جر اليه حنين الشاعر إلى موطن الولادة، ومرابع النشأة وعلى الرغم من بعد المسافة المكانية والزمانية التي كانت تفصل بين وطنهم وبين البلدان التي هاجروا اليها، إلا أنهم ظلوا محتفظين بعواطفهم وحبهم تجاه أهليهم وأبناء جلدتهم الذين ظلوا يعانون من التخلف وما كان يسود حياتهم من هوان وضعف.

وقد احتفظ شعر المهجريين بشعر ضخم يحتفل بالدفاع عن البلاد واستنهاض الوطن ومقاومة التعصب الطائفي والرضوخ للمحتل والاستكانة للحاكم المستبد، والرضى بالفقر والذل. ولذلك صبّوا جام غضبهم

على الزعامات الفاسدة والسياسات المستبدة والكيانات الهزيلة، ووصفوها بأبشع الأوصاف واتهموا أصحابها بالخسة والخيانة والضعف والاستسلام.

ومن هنا راح نعمة الحاج ورشيد أيوب والياس فرحات ونسيب عريضة وإيليا أبو ماضي وميخائيل نعيمة والياس قنصل وغيرهم، يتغنون بحب الوطن وينعمون بظلال أفيائه يتذكرون سفوح جبال لبنان وشجر الأرز وشاطئ، بردى. ويحنون إلى ملاعب الصبا ومراتع الهوى. وكأنها كانت جميعاً فردوسهم المفقود. فهذا هو نعمة الحاج يعبر عن حسرته على فراق الوطن والأحباب ويتوق إلى لقائها ويقول:

تذكرت أهلي في النوى وبلاديا وقد طال شوقي للحمى وبعـاديا

تذكرت هاتيك الربوع وأهلها وياحبذا تلك الربوع الزواهيا

٤-والاتجاه الوصفي

وفي بهذا الاتجاه وصف الطبيعة وموقف شاعر المهجر منها وطريقة التعبير عنها وذلك لكي نفرق بينه وبين وصف النفس ووصف الكون وأول ما يطالعنا من المظاهر الطبيعية التي وصفها شعراء المهجر (الغاب) وعلى الرغم مما يتحشد في وصف الغاب من مظاهر طبيعة مختلفة إلا أن وصفه والحديث عنه ينفرد بخصوصية معنية تتلفع بغلالة رمزية لان الغاب وما فيه لا يوصف أو يستوحي كما هو الشأن في المظاهر الطبيعية الأخرى وأنما الهدف منه كما تقول نادرة السراج هم التمرد و الثورة على الحياة المعقدة و المشوشة و الدعوة الحارة للرجوع إلى الطبية الساذجة البسيطة.

ويخاطب ميخائيل نعيمة، البحر بلسان الفيلسوف المتأمل في الأشياء. المتطلع إلى أسرار الكون، ويُقارن بين هيجان البحر واضطرابه، وما يموج في نفسه من اضطراب. وفي طلاسم أبي ماضي حديث عن البحر ومع البحر، وتساؤل عن أصله وعمره وقصده وفيها مقارنة بين خصائص من نفسية الشاعر وبعض خصائص البحر وحديثه مع البحر يحس قارئه وكأنما الشاعر قد تفاعلت نفسه مع البحر فيقول:

أنت يـــا بحـــر أســـيـــر آه مـــا أعـــظـــم أســـرك

أنت مثلي أيها الجبار لا تمتـــــــــــــلـــــــك أمـــــــــرك

س/ القضايا الفنية لدى شعراء المهجر؟

١- الصياغة الشعرية في الاوزان والقوافي

وقف شعراء المهجر موقفاً صعباً من أوزان الشعر القديم ومالوا عن البحور الطويلة إلى البحور القصيرة أو المجزوءة، مما هيأ لهم الطريق إلى ولوج فن الموشح، لما فيه من عذوبة موسيقية واستسلاماً لطريق التعبير، وما تتميز به من بساطة ولم يقف هؤلاء الشعراء عند حدود تقليد الموشحات الأندلسية، بل تعدوها إلى ما يحقق اندفاعهم في التجديد. وقد وكان نسيب عريضة من أشد المندفعين في اتخاذ بحور تختلف عن البحور المعروفة للموشح فهو لا يسير فيها على طريقة الموشحات الأندلسية تماماً، بل يغير ويبدل، ويدخل ما شاء له النغم الموسيقي من زيادة في التفاعيل أو نقص منها. وهو يُقسم القصيدة إلى مقطوعات تتميز كل مقطوعات منها بنغم خاص وتسير في بحر مُعين إلى أن تلتقي بتاليتها في توافق وانسجام.

وسبب عناية شعراء المهجر بالموشحات والنظم على غرارها فيما يبدو لنا، هو أن التي كانت هذا الفن هو الوحيد الذي أستسلم لموقفهم من البحور، وأن مقاييسه الفنية منذ القديم خروجاً على البحور المألوفة، التي انسجمت مع أهدافهم في تغيير تلك البحور من أجل التنويع في موسيقى القصيدة.

٢- اللغة والأسلوب

اللغة هي أهم وسائل التعبير واللفظة هي حجر الاساس في اللغة لذلك فان باحث الشعر المهجري لا يمكن أن يتجاهل ما حققوه من تجديد في مجال اللغة وخصوصاً المفردات والالفاظ التي اوضعوها في قصائدهم وفقا لمنهجهم في التحرر والتجديد ورغبة في الخروج على المألوف المعروف وأن أصحاب الشعر المهجري توخوا الكلمات الوهمية والألفاظ السائغة وقد هدفوا إلى الألفاظ السهلة والعبارة البسيطة مثل استخدام إيليا أبو ماضي لكلمة غرابين بدل غربان وقد استخدم بعضهم الألفاظ الأجنبية مثل الدولار.

٣- الوحدة العضوية

من أهم المسائل الفنية التي حققها شعراء المهجر في شعرهم. الوحدة العضوية، فقد تحدث عنها ميخائل نعيمة في (غربباله) ولكن الحق يقتضينا أن ننوه بسبق جماعة الديوان إليها، حيث وردت لدى العقاد وشكري والمازني، وبشكل دقيق يدل على فهم لطبيعتها ووظيفتها في القصيدة. وقد أشار أحد الباحثين إلى أن شعراء المهجر، قد حققوا في مجال الوحدة العضوية ما يُسمى بـ (وحدة المجموعة الشعرية، فأصبح ديوان الشعر يضم طائفة من القصائد ذات طابع معين يكاد يكون مشتركاً بينها.

٤- الصورة الشعرية

أما التعبير بالصورة فقد حققه شعراء المهجر وجودوا فيه، لكن جبران ونعيمة والريحاني، يحتلون في ذلك مركز الصدارة. وقد اعتمد شعراء المهجر التعبير بالصورة عن وعي وبصيرة، وأنهم ينتقلون من الصورة الجزئية إلى الصورة الكلية، التي تصور مشهداً كلياً، أو توضح شيئاً مترابطاً فيما يمكن أن نسميه لوحة، وينتقلون من اللوحة إلى وحدة القصيدة، ومن الشعراء الذين أجادوا رسم الصور. الشاعر القروي إذ له لوحات متماسكة، وأيضاً الياس فرحات وشفيف المعلوف وإيليا أبو ماضي الذي نستطيع أن نجد له مجموعة من الصور المتميزة بدواوينه